ابراهيم والكعبة بيت النار والمنبر قبر ابي رغال ان انت
لم تنهض معي في ليلتي هذه لافعلن فلما راي ابن سريج
الجد منه قال لصاحبه ويحك اما تري ما وقعنا فيه
وكان صاحبه الذي نزل عنده ناسكا فقال لا ادري
ما اقول فما نزلك بنام هذا الخبيث وتذمم ابن سريج
من الرجل صاحب المنزل فقال لاشعب اخرج من
منزل الرجل فقال رجلي مع رجلك فخرجا فلما صارا
في بعض الطريق قال ابن سريج لاشعب امض عني قال
والله لئن لم تفعل لاصيحن الساعة حتى يجتمع الناس
ولاقولن انك اخذت مني سوارا من ذهب لسكينة
علي ان تجيئها فتغنيها سرا وانك كابرتني عليه وجحدتني
وفعلت بي هذا الفعل فوقع ابن سريج فيما لا حيلة له
فيه فقال امض لا بارك الله فيك فمضى معه فلما صار
الي باب سكينة قرع الباب فقيل من هذا فقال
اشعب قد جا بابن سريج ففتح الباب لهما ودخلا
الي حجره خارجة عن دار سكينة فجلسا ساعة ثم اذن
لهما فدخلا الي سكينة فقالت يا عبيد ماهذا الجفا
قال قد علمت بابي ما كان مني قالت اجل فتحدث
ساعة وقص عليها ما صنع به اشعب فضحكت
وقالت لقد اذهب ما كان في قلبي عليه وامرت لاشعب
بعشرين دينارا وكسوة ثم قال لها ابن سريج اتاذنين
بابي انت واين قال المنزل قالت برئت من جدي ان
برحت داري ثلاثا وبرئت من جدي ان انت لم تغن
ان خرجت من داري شهرا وبرئت من جدي ان اقمت
في داري شهرا ان لم اضربك لكل يوم تقيم فيه عشرا
وبرئت من جدي ان حنثت في يميني ولا شفعت
فيك احدا فقال عبيد واسخنة عيناه واذهاب دنياه
وافضيحتاه ثم اندفع يغني

استغنيت الذي يكفيه لعمي ورجاي علي الي قبلتني

الصوت المذكور انفا فقالت له سكينة فهل

عندك

عندك يا عبيد من صبر ثم اخرجت دملجا من ذهب
كان في عضدها وزنه اربعون مثقالا فرمت به اليه
ثم قالت اقسمت عليك لما ادخلته في يدك ففعل ذلك
ثم قالت لاشعب اذهب الي عزة فاقراها مني السلام
واعلمها ان عبيدا عندنا فلتاتنا متفضلة بالزيارة
فاتاها اشعب فاعلمها فاسرعت المجي فتحدثوا باقي
ليلتهم ثم امرت عبيدا واشعب فخرجا فناما في حجرة
مع مواليها فلما اصبحت هيئ لهم غدا وهم واذنت لابن
سريج فدخل فتغدي قريبا منها مع اشعب ومواليها
وقعدت مع عزة وخاصة مواليها فلما فرغوا من الغدا
قالت يا عز ان رايت ان تغنينا فافعلي قالت اي
وعيشك فتغنت لحنها في شعر عنترة العبسي

حييت من طلل تقادم عهده اقوى واقفر بعد ام الهيثم
ان كنت ازمعت الفراق فانما زمت ركابكم بليل مظلم

فقال ابن سريج احسنت والله يا عزة واخرجت
سكينة الدملج الاخر من يدها فرمته الي عزة وقالت
صيري هذا في يدك ففعلت ثم قالت لعبيد هات
غننا فقال حسبك ما سمعت البارحة فقالت لابد ان تغنينا
في كل يوم لحنا فلما راي ابن سريج انه لا يقدر على الامتناع
مما تسليه غني

قالت من انت علي ذكر فقلت لها انا الذي ساقه للحين مقدار
قد حان حتى فلا تبعد بك الدار بين وفي البين للمتبول اضرار

ثم قالت لعزة في اليوم الثاني غني فتغنت لحنها في
شعر الحرث بن خالد ولابن محرز فيه لحن ولحن
عزة احسنهما

وقرت بها عيني وقد كنت قبلها كثير البكا مشفقا من صدودها
وبشرة خود مثل تمثال بيعة تظل النصارى حوله يوم عيدها

قال ابن سريج والله ما سمعت مثل هذا قط
حسنا ولا طيبا ثم قالت لابن سريج هات
فاندفع يغني

ارقت فلم انم طربا وبت مسهدا انصبا

Copyright © King Saud University